[707] المختار خيرا، ادخلت على عبيدا بن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد. وقسم محمد المال في أهله وشيعته بمكة والمدينة على أولاد المهاجرين والانصار. وروى المرزباني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيدا بن زياد، وعن عبد ا بن محمد بن أبي سعيد، عن أبي العيناء، عن يحيى بن (أبي) راشد، قال: قالت فاطمة بنت علي: ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مرودا 1 ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدا بن زياد. وروي أنه قتل ثمانية عشر ألفا ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته وكانت ثمانية عشر شهرا أولها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين وآخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة. قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر: اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الالفاظ ولا روية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبروا أقوال الائمة في مدح المختار، لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم ا تعالى جل جلاله في كتابه المبين، ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار رحمه ا دليل واضح وبرهان لائح 2 على أنه عنده من المصطفين الاخيار ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده، لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولا لا يستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثا، والامام منزه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الائمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيهم عن ذمه، ما فيه غنية لذوي الابصار، وبغية لذوي الاعتبار، وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنين له مساوئ، وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته، وحال عن طاعته، فالولي له عليه السلام لم تغيره الاوهام ولا باحته تلك الاحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون، وعلمه المصون، فعمل في قضية المختار ما

_____

1 - المرود: الميل الذي يكتحل به. (النهاية لابن الاثير ج 4 / 321). 2 - لائح: ظاهر.

_____